ظالما بلا انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد القيمة يكثر فيها التناد يكا مر
الاعراف يوم تولون عن الموقف مدبرين منصرفين عنه الى النار ما لكم من الله عذابه
من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب عليه السلام
وقيل ابن ابرهيم بن يوسف من قبل بالبينات من المعجزات اذ بعث الى القبط فاطاعوه
لعبادة الله بل لوزارته فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك مات قلتم
لن يبعث الله من بعده رسولا ضممتم الى تكذيبه تكذيب رسل بعده كذلك يضل
الله من هو مسرف في المعاصي مرتاب شاك في دينه الذين يجادلون
في ابطاله آيات الله بغير سلطان حجة اتاهم كبر جدالهم مقتا بغضا
عند الله وعند الذين آمنوا كذلك الطبع يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار فلا يعقله الرشاد وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا قصرا عاليا ظاهرا
لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات العلى فاوضح تفخيما وتشويقا فاطلع
الى اله موسى قيل لعل مراده رصد الكواكب لينظر لعل في احوال الكواكب ما يدل على
ارسال رسول واني لاظنه كاذبا في رسالته وكذلك التزيين زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وما كيد فرعون الا في تباب خسار
وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد الواصل الى المطلوب يا قوم
انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع قليل فان وان الآخرة هي دار القرار من
عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها اما دار الجزاءات تعرف بمثلها ومن عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير
حساب اي بلا موازنة بالعمل بل بفضل الله واما قوله فله عشر امثالها فلبيان منع
النقصان والمثلية ويا قوم ترك العطف في الندا الثاني لانه تفصيل لاجمال الاول
وهنا عطف لانه ليس بتلك المثابة ما لي ادعوكم الى سبب النجاة وتدعونني
الى سبب النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به اي بالهيته
علم حجة او اراد نفي المعلوم وانا دال الاعتقاد لابدع النجاة وانا ادعوكم الى العزيز
في انتقامه من اعدائه الغفار لاوليائه لا جرم حقا انما تدعونني
اليه باطل ليس له دعوة الى عبادته او استجابة في الدنيا ولا في الآخرة
كما تعوش بن الالهة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب
النار ثم لما اوعدهم بتعذيبه قال فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم العذاب

ودلعولم

وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا
وانجاه مع موسى وحاق نزل بال فرعون كما مر سوء العذاب الغرق
ثم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا صباحا ومساء في القبر كما في
الصحيحين قال الحسن وكذا ارواح جميع اهل النار لكن لهم مزيد الم وكذا ارواح
المؤمنين يعذب ابدا او يراح علاه اذ ارواحها في الجنة عيان لارواح الشهدا من السرور
ما ليس لغيرهم وروي ابن مسعود ان ارواحهم في جوف طير سود يعرض عليها
وقيل اي يجدد جلودهم فيها بين الموت والبعث من ساعات الدنيا وافادت الاية بقاء
النفس وعذاب القبر ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون بالقطع
امر للملائكة اشد العذاب واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل
انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا
انا كل فيها فكيف ندفعه ان الله قد حكم بين العباد فاعطى كلا ما يستحقه وقال
الذين في النار لخزنة جهنم اظهرها تهويلا ادعوا ربكم يخفف عنا يوما قدر يوم
شيئا من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات من المعجزات
قالوا بلى قالوا ثانيا فادعوا انتم فانا لا ندعو لكم وما دعاء الكافرين الا في ضلال
ضياع بلا نفع انا لننصر رسلنا والذين آمنوا بالانتقام من اعدائهم في الحيوة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد يشهد للرسل على الكفار يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار جهنم ولقد آتينا موسى
الهدى ما يهتدى به واورثنا بني اسرائيل الكتاب التورية بعده هدى
وذكرى تذكرة لاولي الالباب العقول فاصبر على اذاهم ان وعد الله حق
بنصر اوليائه واستغفر لذنبك من ترك الاولى او ليستن بك وسبح ملتبسا بحمد ربك
بالعشي بعد الزوال والابكار اي دم عليه او صل اذ ما وجبت بمكة الا ركعتان
ولذا العشيه ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان حجة اتاهم
ان في صدورهم الا كبر تطلع علو عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم
انه هو السميع لاقوالكم البصير باحوالكم لخلق السموات والارض اكبر
اعظم عندكم من اعادة خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فينكرون البعث وما
يستوي الاعمى الجاهل والبصير العالم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
ولا المسيء فيجب البعث لاظهار تفاوتهم قليلا ما تتذكرون ان الساعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)